

فارق جويدة



راحتك
... بقلبي

عريب

اهداءات ٢٠٠٠
الأستاذ / عاطف جلال
الإسكندرية



CA. 10/10/10

فاروق جويده

دائما انت يـقلبي ..

اهداء

سوف القالكِ ضياءً ..

في عيونِ الناسِ يغتالِ الدموعُ

رغم كل الحزن يغتالِ الدموعُ

ربما القالكِ في ذكرى عتابٍ

ربما القالكِ في عمرى سرابٍ

ربما ابحثُ عنك .. بين احضانِ كتابٍ

ربما اسمع عنك .. من حكاياتِ محاب ..

دائماً اُنتِ .. بتلج ..

حارة ودية حبيبة



حیبتی .. تغیرنا

تَغیِّرْ کُلُّ مَا فِیْنَا .. تَغیِّرْنَا

تَغیِّرْ لَوْنُ بَشَرَتْنَا

تَسَاقُطْ زَهْرُ رَوْضَتْنَا

تِهَآوِی سَحْرُ مَاضِیْنَا

تَغیِّرْ کُلُّ مَا فِیْنَا .. تَغیِّرْنَا

زَمانُ كانَ يُسَعِدُنَا
نَراهِ الآنَ يُشَقِّينَا
وَحَبُّ عَاشٍ في دَمِنَا
تَسرِبَ بَينَ أَيْدِينَا
وَشوقُ كانَ يَحْمِلُنَا
فَتُسَكِرُنَا .. أَمَانِينَا
وَلَحْنُ كانَ يَبْعَثُنَا
إِذا مَانت .. أَغَانِينَا
تَغَيَّرَ كُلُّ ما فينا .. تَغَيَّرَنا

وَأَعْجَبُ مِنْ حِكَايَتِنَا
تَكسُرُ نَبضُها فينا



كهوف الصمتِ تجمُّعنا
دروبُ الخوفِ .. تُلقِينَا
وصرتِ حبيبتى طيفاً
لشيءٍ كان في صدرى
قَضِينَا العُمَرَ يُفْرِحُنَا
وعشنا العُمَرَ .. يُبْكِينَا
غَدَوْنَا بعده موتى
فمن يا قلبُ .. يُحْيِينَا !



عينك ارض لا تخون

ومضيتُ أبحثُ عن عيونكِ
خلفَ قضبانِ الحياةِ
وتعربدُ الأحزانُ في صدري
ضيقاً لستُ أعرفُ منتهاه

وتذوبُ في ليلِ العواصفِ مهجتي

ويظل ما عندي

سجيناً في الشفاء

والأرضُ تخنقُ صوتَ أقدامي

فيصرخُ جرحُها تحتَ الرمالِ

وجدائلُ الأحلامِ تنزحفُ

تخلف موجَ الليلِ

بحاراً تصارعُ الجبالَ

والشوقُ لؤلؤةُ تعانقُ صمتَ أيامي

ويسقطُ ضوءُها

خلفَ الظلالَ

هيناكِ بحرُ النورِ

يحملُنِي إلى

زمنِ نقيِّ القلبِ ..

مجنونِ الخيالِ

هيناكِ إبحارُ

وعودةُ غائبٍ

هيناكِ توبةُ عابدٍ

وقفتِ تصارعُ وحدَها



شبح الضلال

ما زال في قلبي سؤال ..

كيف انتهت أحلامنا ؟

ما زلت أبحثُ عن عيونك

علني أقالك فيها بالجواب

ما زلت رغم اليأس

أعرفها وتعرفني

ونحملُ في جوانِحنا عتابُ

لو خانت الدنيا

وخانَ الناسُ

وابتعد الصحاب

عيناك أرض لا تخون

عيناك إيمان وشك حائر

عيناك نهر من جنون

عيناك أزمان وعمر

ليس مثل الناس

شيئاً من سراب

عيناك آلهة وعشاق

وصبر واختراب

عيناك بيتي

عندما ضاقت بنا الدنيا

وضائق بنا العذابُ

مازلتُ أبحثُ عن عيونك

بيننا أملٌ وليدٌ

أنا شاطئٌ

ألقت عليه جراحها

أنا زورقُ الحلمِ البعيدِ

أنا ليلةٌ

حارَ الزمانُ بسحرها

عمرُ الحياةِ يقاسُ

بالزمنِ السعيدِ
ولتسألي عينيكِ
أين بريقُها ؟
ستقولُ في ألهمِ تواري ..
صار شيئاً من جليدِ
وأظللُ أبحثُ عن عيونكِ
خلفَ قضبانِ الحياهِ
ويظلُّ في قلبي سؤالٌ حائرٌ
إن ثار في غضبِ
تحاصرهُ الشفاهُ



كيف انتهت أحلامنا ؟

قد تفتق الأقدار يوماً حبنا

وتفرق الأيام قهراً شملنا

أو تعزبُ الأحرانُ لحناً

من بقايا .. جرحنا

ويمرُّ عامٌ .. ربما عامان

أزمانُ تُسدُّ طريقنا

ويظلُّ في عينيكِ

موطننا القديم

نلقى عليه متاعبَ الأسفارِ

في زمنٍ عقيمٍ

عينك موطننا القديمُ

وإن غدت أيامنا

ليلاً يطاردُ في ضياء

سيظلُّ في عينك شيءٌ من رجاء

أن يرجعَ الإنسانُ إنساناً

يُغطي العُرى

يغسلُ نفسه يوماً

ويرجعُ للنقاء

عينك موطننا القديمُ

وإن غدونا كالضياح

بلا وطن

ففيها عشقتُ العمرَ

أحزاناً وأفراحاً

ضياءاً أو سَكَنَ

عيناكِ في شمرى خلودُ

يعبرُ الآفاقَ .. يعصفُ بالزمنُ

عيناكِ عندي بالزمانِ

وقد غلوتُ .. بلا زمنٍ



عودة الأنبياء

عطرٌ ونورٌ في الفضلة
والأرضُ تحتضنُ السماءَ
والشمسُ تنظرُ
بارتياحٍ للقمر

والزهرُ يهْمسُ

في حياء للشجر

والعطرُ تنشره الخمائِلُ

فوقَ أهْدابِ الطيورِ

والنجمُ في شوق

تصافحه الزهورُ

ضوءٌ يلوحُ من بعيدٍ

الأرضُ صارت في ظلامِ الليلِ

لؤلؤةٌ يعانقها ضياء

والناسُ تُسرِعُ في الطريقِ

صوتٌ يدنِّدُن في السماء

الآن ، عادَ الأنبياءُ

هذا ضياءُ محمدٍ

ينسابُ يخترقُ المفارقَ

والجسورَ ..

عيسى وموسى

والنبيُّ محمدُ

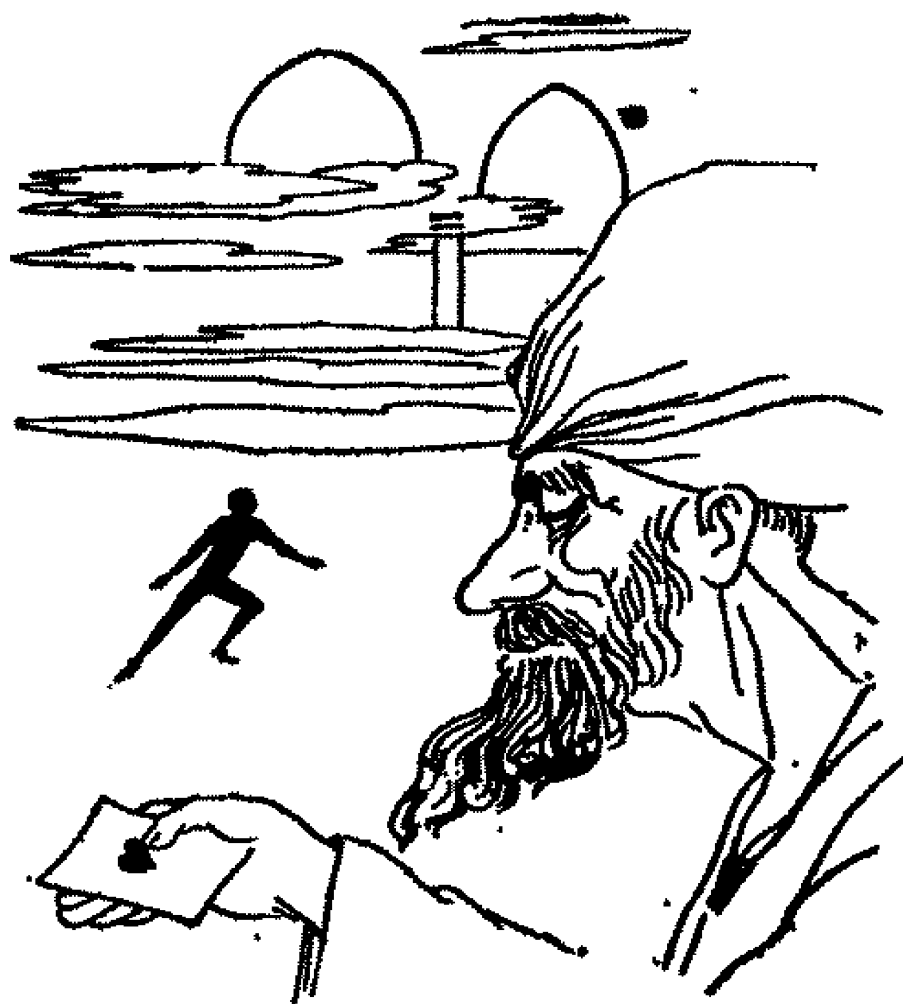
عطرٌ من الرحمنِ

في الدنيا يدورُ

هذي قلوبُ الناسِ

تَنْظُرُ فِي رَجَاءِ
أُتْرَى يَعُودُ لَأَرْضِنَا
زَمَنُ النِّقَاءِ
أَهْلًا بِنُورِ الْأَنْبِيَاءِ

مُوسَى يَدَاعِبُ زَهْرَةَ
تُكَلِّئُ .. فَيَنْتَبِهُ الرَّحِيقُ
الزَّهْرَةُ الْخُرْسَاءُ تَهْمِسُ مُرَحِبًا
يَا أَنْبِيَاءَ الْحَقِّ
قَدْ ضَاعَ الطَّرِيقُ
الزَّهْرَةُ الْخُرْسَاءُ



تَهْتَفُ فِي ذَهُونِ

يَا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ..

يَا مَنْ مَلَأْتُمْ بِالضِيَاءِ قُلُوبَنَا

يَا مَنْ نَشَرْتُمْ بِالْمَحَبَةِ دُرَبَنَا

بِالْقَلْبِ أَحْزَانُ

وَشَكْوَى تَخْتَنِقُ

وَرَبِيعُ أَيَّامِ

يَمُوتُ .. وَيَحْتَرِقُ

فَالْأَرْضُ كَبَلَهَا الْغُبْلَانُ

تَاهَ الْحَرَامُ مَعَ الْحَرَامِ مَعَ الْحَلَالِ

والخوفُ يعبثُ

في النفوسِ بلا خجل

والفقرُ في الأعماقِ

يغتالُ متى

ماذا يُفيدُ العمرُ

لوضاعِ الأملِ

الأرضُ ياموسى

تضجُ من الجماجمِ والسجونِ

أطفأنا عرفوا المشانقَ

ضاجعوا الأحزانَ

في زمن الجنون

والشمس ضلّت ..

في الشروقِ طريقها

فهوتْ على شطّ الغروبِ

وتأرجحت وسطَ السماء

ما بين شرقي جاثري

ما بين غربِ فاجرٍ

الشمسُ تاهت في السماء

ما عادَ فيكِ مدينتي

شيءٌ * ليمنحنا الضياء

فالليلُ يحملُ

كالضلالِ سيوفه

وبحارنا صارت دماء

من ينقذُ الشيطان

من هذى الدماء

في كل ليلٍ داكنٍ الأشباح

تفتحرُ القلوبُ

في كلِّ يومٍ تسخرُ الأحلامُ

من زمنٍ كذوبُ

في كلِّ شبر

من ترابِ الأرضِ

أحلامٌ تنوبُ

قالوا لنا يوماً

بأن الأرضَ كانت للبشرِ

موسى بربك

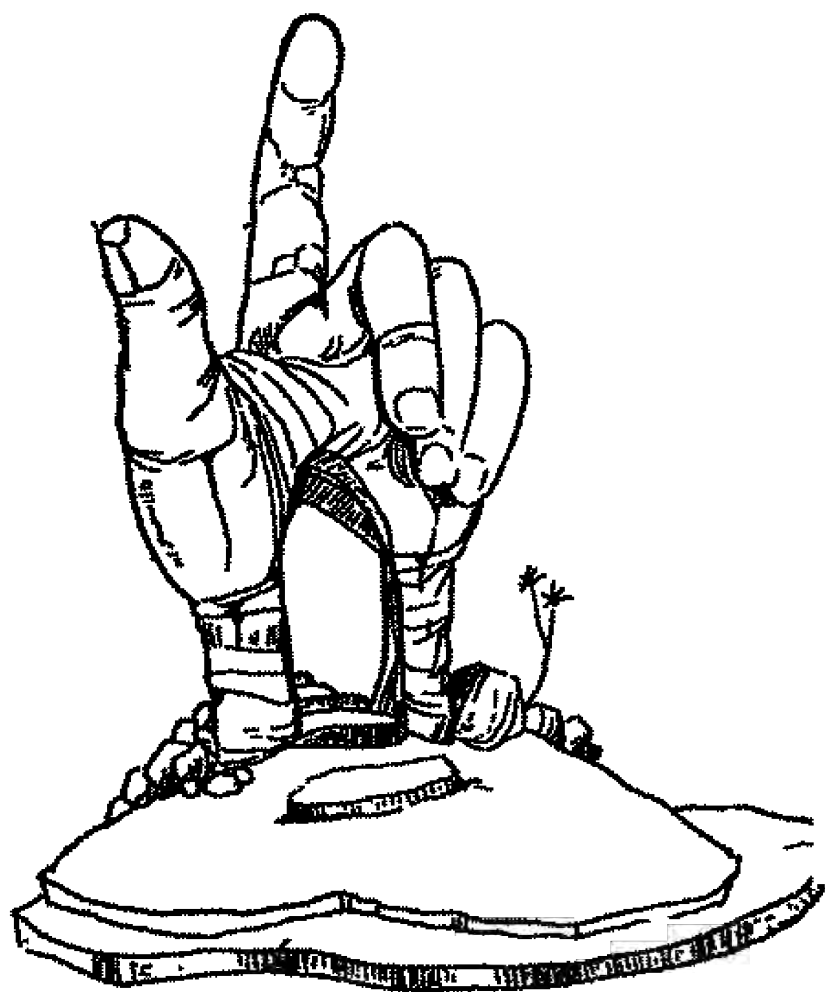
هل ترى في الأرضِ

شيئاً .. كالbشر

عيسى

رسولَ اللهِ

يا مهدّ السلام
هذى قبورُ الناسِ
ضاقَت بالجماجمِ والعظامُ
أجباؤنا فيها نيامُ
وعلى جبينِ اليأسِ
ماتَ الحبُّ
وانتحرَّ الوئامُ
الحقُّ مصلوبُ
مع الأنفاسِ في دنيا الدجلِ
والحبُّ في ليلِ الدراهمِ



والمخايب والمباحث لم يزل

يشكو زماناً

يُسحق الإنسان فيه

بلا نخجل ..

أهلاً

رسول الله

يا خير الهداة الصادقين

أنا يا محمد

قد أتيتك

من دروب الحائرين

فلقد رأيتُ الأرضَ

تسكرُ من دماء الجائعينَ

والناسُ تحرقُ

في رغباتِ العدلِ

ماتَ العدلُ فينا

من سنينَ

أنا يا رسولَ الله

طفلاً حائراً ..

من يرحمُ الآباءَ

من يحمي البنينَ

الناسُ تَأْكُلُ بَعْضُهَا
هَذِي لِحُومِ النَّاسِ
نَأْكُلُهَا وَنَشْرَبُ خَلْفَهَا
دَمْعَ الْحَيَارَى الْمُتَعَبِينَ
رَفَقاً رَسُولَ اللَّهِ
لَا تَغْضِبْ فِهَذَا حَالُنَا
فَلَقَدْ عَصَيْنَا اللَّهَ
فِي زَمَنِ حَزِينٍ
مَاذَا تَقُولُ
إِذَا سَرَقْتَ النَّاسَ خَيْرِي

وطيفُ الجوعِ

يقتلُ طفلي ؟ !

وأنا أموتُ على الطريقِ

وحوله يسرى اللصوصُ

وهم سكارى

من بقايا مهجتي

بالله خبرني

رسول الله

أين بدايتي .. ونهايتي

أثرى أعيشُ العمرَ

مصلوبَ المتي

أنا يا رسولَ الله

لم أعرف مع الدجلِ الرخيصِ

حكايَتِي ..

ماذا أكونُ ؟

ومن أكونُ ؟

أمامَ قبرِ مدينتي !!

وأموتُ في نفسي .. أموتُ

وأموتُ في خوفي .. أموتُ

وأموتُ في صمتي .. أموتُ

أنا يا رسول الله

أحيا كي أموت

قالوا بآن الموت

موت واحد

وأمام كل دقيقة

قلبي يموت

قلبي رسول الله

في جنبي يموت ..

ماذا أقول

وقد رأيت الأرض تفرح

بالمعاصي والذنوب ..

ماذا أقولُ

وعمرى الحيرانُ

يطحنه الغروبُ

والحبُّ في قلبي يلدوبُ

آه رسولَ الله

من أيامنا

فلقد رأيتَ

بنورِ قلبِكَ حالنا

يامنصفَ الأحياءِ والموتى

ويا نوراً أضاء طريقنا

لانتريك الأحران

ترتفع بيننا ..

الشمس تَصْعَدُ للسماء

والزهر يُخْنَقُ البكاء

والليلُ ينظرُ في دهاء

عاد الظلامُ مدينتي

ما كنتِ يوماً .. للضياء

الآن يرحلُ عنك

نورُ الأنبياء

النورُ يخترقُ السماء

يمضي بعيداً ، ويح قلبي

ليته ما كانَ جاء

يوماً رأت فيه القلوبُ

بشيراً صبحٍ عانقت فيه الرجاء

يا أنبياء الله ..

لاتتركوا الأرضَ

الحزينة للضياغ

لا تتركوا الأرض
الحزينة للضياع
يا أنبياء الله ..
يا من تريدون الوداع ..
يا من تركتم للظلام مدينتي
قبل الرحيل تنبهوا
الأرض تمشي للضياع
الأرض ضاعت .. في الضياع ..





• وما زال عطرك •

وإن صرت ليلاً .. كسَّيبَ الظلالِ

فمازلتُ أعشُّقُ ..

فيكِ النهارُ ..

وإن مزَّقَتْنِي رياحُ الجحودِ ..

فما زال عطركِ

عندي المزارِ •



أدورُ بقلبي على كل بيتٍ

ويرفضُ قلبي

جميعَ الديارِ ..

فلا الشطَّ لمَّلمَ

جرحَ الليالي ..

ولا القلبُ هامَ

بسحرِ البحارِ ..

فما زالَ يعشقُ ..

فيكِ النهارُ ..



لواننا..

لو أننا يوماً

نَسَجْنَا عُنُنًا

عَبْرَ الْأَثِيرِ

عَلَى رَبِّ الْأَزْهَارِ

لو أننا يوماً

جعلنا عمرنا

بين الظلالِ

كروضةِ الأشعارِ

لو أننا عدنا

إلى أحلامنا

سَكْرَى نُنَاجِيهَا

مع الأَطْيَارِ

لو أننا صرنا

خمائِلَ أَسْدَلْتُ

أَهْدَابُهَا

فَوْقَ الْغَدِيرِ الْجَارِي

لَوْ أَنَّنَا طِفْلَانِ

فِي أَحْزَانِنَا

نَنْسَى الْحَيَاةَ

عَلَى صَدَى زَمَارٍ

لَوْ أَنَّ حُبَّكَ

عَاشَ يَسْكُرُ مَنْ دَى



ويُصوِّلُ كَيْفَ يَشَاءُ

فِي أَفْكَارِي

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ

ظَلَّ مَرْفَعًا عَمْرِنَا

نُتْقِي عَلَيْهِ

مَتَاعِبَ الْأَسْفَارِ

لَوْ أَنَّنَا عِنْدَ الْمَسَاءِ سَحَابَةٌ*

تَرْتَوِي إِلَى هَمْسِ الْهَلَالِ السَّارِي

لَوْ أَنَّنَا لَحْنٌ عَلَى أَنْغَامِهِ

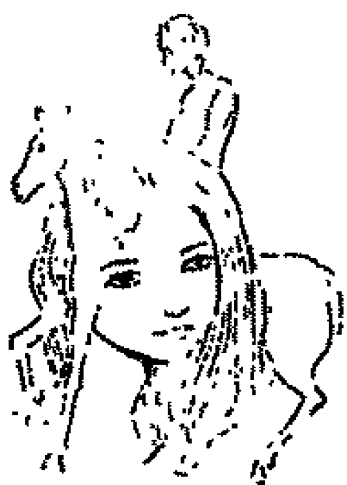
نَامَ الزَّمَانُ وَتَاهُ فِي الْأَسْرَارِ

لو أننا ...

لو أننا ...

لو أننا ...

ما أسهل الشكوى من الأقدارِ .



أنا والليل والشعر

ويسألني الليلُ

أينَ الرفاقُ

وأينَ رحيقُ المتى والسنينِ .

وأينَ النجومُ

تناجيكَ عِشْقاً

وتسكبُ في رَاحَتَيْكَ الحنينُ

وأين النسيم

وقد هامَ شوقاً

بعطرٍ من الهمسِ

لا يستكينُ

وأين هوالكَ

بدرٍ الحيارى

بتيهُ اختيالاً

على العاشقينُ

فقلت :

أَتَسَأَلُنِي عَنْ زَمَانٍ

يَمَزِقُ حُبًّا أَبِي أَنْ يَلِينُ

وَسَاءَلْتُ دَهْرِي أَيْنَ الْأَمَانِ

فَقَالَ تَوَارَتْ مَعَ الرَّاحِلِينَ

وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ سِوَى أَغْنِيَاتِ

وَأَطْيَافِ لَحْنِ شَجَى الرُّنِينِ

وَحَدَقْتُ فِي الْكَأْسِ

أَيْنَ الرِّفَاقُ

فَقَالَتْ تَعَبْتُ

من السائلين

ففي كل يوم

طيورٌ تغني

وزهر يناجي

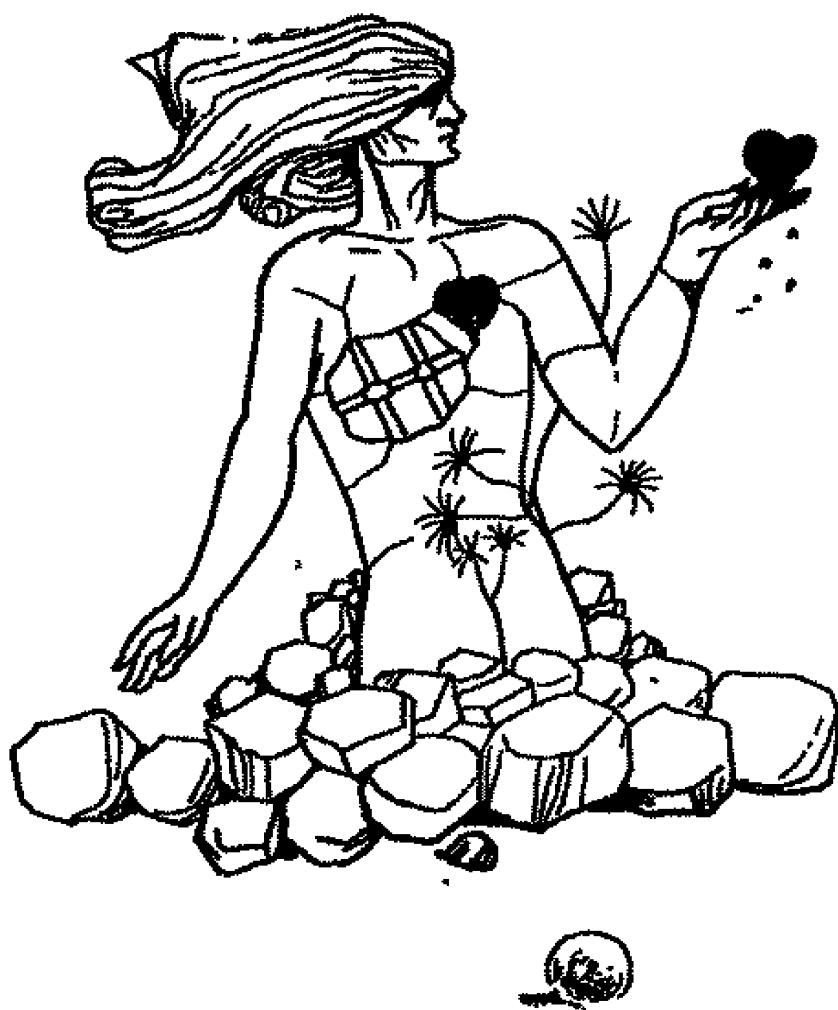
ونجمٌ حزينٌ

ودارٌ تسألني مُقلتها

متى سيعود صفاء السنين

وفوق النوافذ

أشلاء عطرٍ



ينام حزيناً على الياسمين

ثيابك في البيت

تبكى عليك

ترى في الثياب

يعيش الحنين ؟ !

وعطرك في كل ركنٍ ودربٍ

وقد عاش بعدك

مثل السجين

ويسألني الشعرُ

هل صرتَ كهلاً

فقلتُ تَوَارَى

عبير الشبابُ

فقال بحزن :

أريدك حباً

وشوقاً يطيرُ بنا للسحابِ

أريدك طيراً

على كل روضٍ

أريدك زهراً

على كل باب

أريدك خمرأ

بكأس الزمان

فقد يُسكر الدهر

فينا العذاب

أريدك لحناً

شجى المعاني

ولو عشت تجرى

وراء السراب

أريدك لليوم

دع ما تولى

ودعك من النبش

بين التراب

فنى الروض زهر

وعطر .. وطير

وفى الأفق تعلو

الأغاني العذاب

قضيت حياتك

تسعى الشباب

وترثي العهود

وتبكي الصُّحَابَ

نظرتُ إلى الشعرِ

ماذا تريدُ ؟

فقالَ نعيدُ ليالي الشبابِ

فقلتُ تُرى

هل تُفيدُ الأمانى

إذا ما ارتَمَتْ

فوق صدر السرابِ

وساعة صفو
سترحل عنا
ونرجع يوماً
لدار العذاب
وفي كل يوم
سنبني قصوراً
غداً سوف نتركها للتراب .



دائماً ...
انت بقلبي

قبل أن يرحل
في يأسٍ هوانا
قبل أن تنهار
في خوفٍ خطانا

قبل أن أبحث عنك .

بين أنقاضِ صَبَانَا

غُيُوبِي ..

سَكَبَتْ أَلْفَاكِ

إذا تاهت رؤَاْنَا

وانعطوت أحلامُنَا الشكلي

رماداً .. في دِمانَا

في زَمَانٍ

ماتت البسمةُ فيه

وعذا العمرُ .. هوأنا

خبريني ..

عندما يُصبح بيتي

في جنونِ الليل

أشلاء عبير

منهكَ الأنفاس

كالطفل الصغير

كيف القالكِ

إذا صارت أمانينا

دماء في غدير^٥

نشب الأحزان منها

تقتل الأفراح فينا

والضعير ..

من سنين

عشتُ يا عمرى

أخافُ من الضياعُ

عندما أدفنُ بعضى

في سحاباتٍ وداعٍ



عندما أشعُرُ أني

صرتُ أنقاضَ شعاعٍ

عندما تغدو أمانينا

فتاةً بين أحضان الظلام

عندما يفرقُ قلبي

في دموعٍ لاتنأم

عندما أصبح شيئاً

كسطورٍ ساقطات

كفُتاتٍ .. من كلام

ربما أبحثُ عنكَ

بينَ أحضانِ كتابٍ

ربما ألقاكِ

في ذكرى .. عتابٍ

ربما ألقاكِ

في عمري سرابٍ

ربما أسمعُ عنكَ

من حكاياتِ صحابٍ

عندما يصبح قلبي

بين خوفِ الناسِ

كالأرضِ الخرابِ

ربما ألقاكِ

في الأرضِ الخرابِ

آه يا دنياي من نفسٍ

تذوبُ من الخرابِ !!

سوف ألقاكِ

ضياءً

في عيونِ الناسِ

يغتنالُ الدموعُ

رغم كلِّ الحزنِ

يغتنالُ الدموعُ

سوف ألقاكِ حياةً

في زمانٍ

ميتِ الأنفاسِ

ممسوخِ الرفاتِ

سوف ألقاكِ عبيراً

بين يأسِ الناسِ

عذبَ الأمنياتُ

دائماً أنتِ بقلبي

رغم أن الأرض ماتتْ

رغم أن الحلمَ .. ماتْ

ربما ألقاك يوماً

في دموع الكلمات !!



لا أنت أنت ..
ولا الزمان
هو الزمان

أنفاسنا

في الأفقِ حائرة ..

تُفتشُ عن مكانٍ

جُثَّتْ السنينُ تنامُ بينَ ضُلوعِنا

فاشم رائحة

لشيء مات في قلبي

وتسقط دمعتان

فالعطر عطرك والمكان .. هو المكان

لكن شيئاً قد تكسر بيننا

لا أنت أنت ..

ولا الزمان هو الزمان

عيناك هاربتان

من ثأر قديم

في الوجه سرداب عميق ..

وتلألأُ أحزانٍ وحلمٌ زائفٌ
ودموعٌ قنديلٍ يفتشُ عن بريقٍ ..

عيناك كالتماثيل
يروى قصةً هبرت
ولا يلدري الكلامُ
وعلى شواطئها بقايا من حُطامٍ
فالحلمُ سافرَ من سنينٍ
والشاطئُ المسكينُ
ينتظرُ المسافرَ أن يعودَ
وشواطئُ الأحلامِ قد سَئِمتْ
كهوفَ الانتظارِ



الشاطئ المسكينُ

يشعرُ بالدوار ..

لا تسألني ...

كيف ضاع الحبُّ منا

في الطريقُ

يألى إلينا الحبُّ

لا ندري لماذا جاء

قد يمضي

ويتركُّنا رماداً من حريق ..

فالحبُّ أمواجٌ .. وشطآن

وأعشابٌ ..

ورائحةٌ تفوحُ من الغريقُ

العطرُ عطركِ

والمكانُ هو المكانُ

واللحنُ نفسُ اللحنِ

أسكرنا وعربدَ في جوانِحنا

فذابت مهجتانُ

لكنَّ شيئاً

من رحيقِ الأَمسِ ضاعَ

حُلْمٌ تَرَاوَجَ .. !

تَوْبَةٌ فَسَدَتْ !

ضَمِيرٌ مَاتَ !

لَيْلٌ فِي دُرُوبِ الْيَأْسِ

يَلْتَهُمُ الشَّعَاعُ

الْحُبُّ فِي أَعْمَاقِنَا

طِفْلٌ تَشَرَّدَ كَالضَّيَاعِ

نَحْيَا الْوَدَاعَ وَلَمْ نَكُنْ

يَوْمًا نُفَكِّرُ فِي الْوَدَاعِ

ماذا يُفِيدُ

إِذَا قَضَيْنَا الْعَمَرَ أَصْنَاماً

يُحَاصِرُنَا مَكَانٌ

لِمَ لَا نَقُولُ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ

ضَلَّ الرَّاهِبَانُ

لِمَ لَا نَقُولُ حَبِيبَتِي

قَدْ مَاتَ فِيْنَا .. الْعَاشِقَانُ

فَالْعَطْرُ عَطْرُكَ

وَالْمَكَانُ هُوَ الْمَكَانُ

لكننى ..

ماعدتُ أشعُرُ فى ربوعِكِ بالأمانُ

شيءٌ تكسّرَ بيننا ..

لا أنتِ أنتِ

ولا الزمانُ هو الزمانُ .



كان حلماً ..

وتبكين حباً ..

مضى عنك يوماً

وسافرَ عنكِ لِدُنْيَا المُحَالِ ..

لقد كان حُلماً ..



وهل في الحياة ..

سوى الوهم - يا طفلي .. والخيال

وما العمر

يا أظهر الناس إلا

سحابة صيفٍ كثيف الظلال

وتبكين حباً ..

طواه الخريف

وكلُّ الذي بيننا .. للزوال ..

فمن قال في العمر

شيءٌ يلدوم

تذوبُ الأمانى

ويبقى السؤال ..

لماذا أتيتُ

إذا كان حلمى

غداً سوف يُصبحُ ..

بعضَ الرمالِ .. ١٩



سعیقی تشیدی

ومازلتُ أَلَمَحُ شيئاً بعيداً

يداعبُ عيني ..

كطيفِ السرابِ

فحيناً أراهُ ضياءً نحيلاً

يصارعُ ليلاً ..

كثيف الغُبابُ

وحيثُ أراه .. صباحاً عنيداً

يزمجرُ في الأفقِ

خلف السحابِ /

ودربى طويل ..

وقياتى ثقيلُ

وأحملُ عمراً

كسيحِ الشبابِ

ومازلتُ أحملُ نايًا حزيناً

تَكَسَّرَ مِنِّي ..

على كل بابِ



أدورُ بحُلُمى على كلِّ بيتٍ
أعاتبُ صمتاً طويلاً طويلاً ..
أصارعُ حزنًا ..
كثيراً .. كثيرًا
أرددُ لحنًا بأرضٍ خرابٍ
وألقى بعمرى على كلِّ بابٍ
وأغرسُ حُلُمى فيأبى التراب
ورغمَ القيودِ ..
ورغمَ العذابِ ..
سيتبقى نشيدى
على كلِّ بابٍ ..



الصبيح حلم .. لا يجيء

ونجىء قهراً للحياة
الناسُ ترحلُ مثلما تأتى
ويبقى السرُّ شيئاً لانراه
لم ادرِ كيف أتيتُ
من زمنٍ بعيدٍ
يوماً سمعتُ أبى يقولُ بأننى

قد جئتُ في يومٍ سعيدٍ
أى تقولُ بأننى
أشرقُ عندَ الفجرِ
كالصبحِ الوليدِ
تاريخُ ميلادى يقولُ بأننى
قد جئتُ

في لقاءِ الشتاءِ معَ الربيعِ
لكننى ماعدتُ أذكرُ هل تُرى
قد عشتُ حقاً في الربيعِ .

من ألفِ عامٍ
والزمانُ على مدينتِنَا صقيعُ

نهرُ الدموع يطاردُ الأحياء

يهربُ بعضُنا ..

والبعضُ يسقطُ واقفاً

والبعضُ يمشي في القطيعِ

قالوا بألى قد ولدتُ

وفي مَدِينَتِنَا مَجَاعَةٌ ..

والناسُ تشربُ من دماء الناس

إن خلتِ البطونُ

والجوعُ مقبرةٌ يُحاصرُها الجنونُ ..

ما زالت الأضواءُ تكلّي



في شوارعنا الحزينة

والدربُ يسخرُ

بالأمانى المستكينة

سنو إلى الأولى مضت كصباح عيذ

مازلتُ اذكرُ صوتَ أمي

عندما كانت تُغنى الليلَ

تحميلني إلى أملٍ بعيد

كانت تقولُ بأن جوف الليلِ

يحملُ صرخةَ الصبحِ الوليدِ ..

وغداً ينولدُ من جديد

كانت تقولُ بأنَ طفلَ الأرضِ

سوف يَجِيءُ بالزمنِ السعيدِ

في صُلرِ امي لاحت الأيامُ

بستاناً تطوفُ به الزهورُ

في صوتِها حزنٌ .. وأحلامُ

وإيمانٌ .. ونورُ

والعمرُ يرحلُ في سكونِ

أمي تغني الليلَ تحمِلُنِي

إلى الأملِ البعيدِ

وجلسْتُ أنتظرُ الوليدَ

العشرة الأولى مضت ..
ففيها رأيتُ الحزنَ ينخرُ
قلْبَ قريعتنا العجوز
ماتت مزارعُها
وجفت شبايبُها
حتى خيوطُ الشمسِ
ذابت خلف أحجارِ الجبل
وروافدُ النهرِ الجسور تكسرت
وغدت بقايا من أمل
فتحتُ عيني ذات يوم في الصباح

ورأيتُ ثوبَ الأرضِ اشلاءً
تُبعرُها الرياحُ
ونَحشيتُ أصواتَ الرياحِ
كانت تُحاصرُ بيتنا
ومضتُ نطارِدُ كلبتنا المسكينَ
في ليلِ الشتاءِ
وسمعتُ دمعَ الكلبِ
يعصرُخُ في العراءِ
ورأيتُه يوماً رفاتاً في الطريقِ
قد كان أولَ ما عرفتُ من الصحابِ

وبكيتُ في الكلبِ الوفاءُ

والعمرُ يسرعُ

بين قضبانِ السنينُ

العشرةُ الأولى مضت

والصبحُ حلمٌ لا يجيء ..

في عamy العشرينَ

صافحتُ الطريقُ .

وجلسْتُ أشهدُ حيرةَ الإنسانِ

في زمنِ الرقيقِ

يوماً نُباع وتارةً



نغلو سَكَارَى لَانُفِيقُ
وَرَجَعْتُ أَبْحَثُ عَنْ شِعَاعِ
فَرَأَيْتُ صَوْتَ اللَّيْلِ
يَهْدُرُ فِي بَقَايَا مِنْ رِعَاعِ
وَالشَّمْسُ يَخْنُقُهَا الشِّعَاعُ
وَوَقَفْتُ أَسْأَلُ بَعْدَمَا رَحَلَ الزَّمَانُ
وَنَظَرْتُ لِلْأَرْضِ الَّتِي
هَرَبَتْ طَيُورُ الْحُبِّ مِنْهَا .. وَالْحَنَانُ
لَا شَيْءَ يَا أُمِّي سِوَى الْغُرْبَانِ
تَصْرَخُ فِي مَدِينَتِنَا
وَتَأْكُلُ نُحُبَنَا

والآن يا أماءُ

أحسبُ ما تَبَقَى في يدي ..

قد ضاع أكثرهُ

وليلُ الأَمْسِ ينخرُ في غدي

ونَسِيتُ ما غَنَّيتُ يوماً

ضاع صوتُ المنشِدِ

آمنتُ بالإنسانِ عمري

في زمانٍ جاحِدِ

كلُّ الذي مازلتُ أذكُرهُ من العمري القصيرِ

أني قضيتُ العمرَ في سجنٍ كبيرِ

والعمرُ يا أمّاهُ يرحلُ في اصفرارُ

ما كان لي فيه .. الخيارُ

العشرةُ الأولى تضيعُ

عشرونَ عاماً بعدها

خمسٌ يمزقُها الصقيعُ

أنا لا أصدق أني

أمضيتُ لدربِ الأربعينِ

الطفلُ يا أمّاهُ يُسرِعُ

نحو دربِ الأربعينِ ..

أتصدقين



ما أرخص الأعمارَ

في سوقِ السنينِ

ما عدتُ أسمعُ أغنياتِ

كالتى كنّا نُغنيها ..

مازلتُ أذكرُ صوتكِ الحانى

يُغنى الليلَ

يستجدى التى

أن تمنحَ الطفلَ الصغيرَ

العمرَ والقلبَ السعيدَ

والعمرُ يا أمى ضنينُ

لكنني مازلت أحلمُ مثلما يوماً

رأيتُكِ تحلُمينَ

قد قلتِ إن الأرضَ

تقزفُ من مستينَ

وبأن صوتَ الطفلِ

بين ضلوعِها .. يعلو

ويحملُ فرحةَ الزمنِ الحزينِ

مازلتُ يا أماءُ أنتظرُ الوليدَ

رغم الضياعِ

ورغم عنوائِ الطريدِ

إني أرى عينيه خلف الليل

تبتسمانِ بالزمنِ السعيدِ

والأرضُ يعلو حملُها

والناسُ .. تنتظرُ الوليدَ ..



حبيب .. غدير

تعودتُ بعدك في كلِّ شيء ..

فأصبحتِ عندي ..

خيالاً عَبرَ

غريبين كنا .. بهذا القطارِ

وفي البُعدِ صرنا ..

حكايَا سَفَرٍ ..

لأنّ غرسك زهراً وعطراً

صباحاً يُضِيءُ ..

لكلّ البشر ..

لأنّ حبّتك

رغم الخطايا ..

وعانقتُ فيكِ سنين العمر

وغنيتُ حبّك

بينَ الحيارى

وسامحتُ منك

جفاء التناثر



يَعِزُّ عَلَيَّ ..

إِذَا صَرْتُ شَيْئاً

بِقَايَا وَفَاءٍ ..

وَذَكَرِي وَتَرُّ ..

فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَلْبِ ..

كَهْفاً صَغِيراً

كَبِيتُ عَلَيْهِ .. « حَبِيبُ غُلَرْ »

تَعُودُ بُعْدَكَ لَا تَسْأَلُنِي

فَقَدْ صَرْتُ عِنْدِي

نَبِيّاً .. كَفَرُّ



انسان ... يلا انسان

يا بحرُ جئتكَ

حائرَ الوجدانِ

أشكو جفاءَ الدهرِ للإنسانِ

يا بحرُ خاصمني الزمانُ وإنني

ما عدتُ أعرفُ في الحياة مكانِي

كم عانقتني في رمالِكَ أنجمُ

كم داعيت بالأمنياتِ لساني
كم عاش قلبي في ممالكِ راهباً
يُشقى جراحَ الحب .. بالألحانِ
واليوم جثتكَ والهمومُ كأنها
شبحٌ يطاردُ مهجتي .. وكياني

وغلوتُ في بحرِ الحياةِ سفينةَ
الموجُ يبعدها عن الشيطانِ
فالناس تشرب في الدروب دموعها
والدروب ملأ مرارةَ الأحزانِ
والزهرُ في كلِّ الحدائقِ يشتكي

ظلمَ الربيع .. وجفوة الأغصانِ
والطفلُ في برْدِ المدينةِ حائرُ
ما زالَ يبحثُ عن زمانٍ حائٍ
وماذن الصلوات تبكى حسرةً
جهلَ الإمامِ حقيقةَ الإتيانِ

زمن يعرِّبُ في الأمانِ كلها
ما أتعمى الدنيا بغيرِ أمانٍ
يا بحرُ أسْكِرْني الزمانُ بخمرة
مغشوشةٍ عصفتْ بكلِ كيانٍ
كم خادَعَتْنِي في الظلامِ ظلالُها



كم أمسكت عند الحديث لسانى
ما كنت أحسب ذات يوم أننى
سأصير أغنيّة بغير معالى
ما كنت أحسب ذات يوم أننى
سأصير إنساناً .. بلا إنسان



ضحايا الزمان

دَعِينَا مِنَ الْأَمْسِ ..

كُنَّا .. وَكَانَ ..

وَلَا تَذْكُرِي الْجُرْحَ ..

فَاتَ الْأَوَانُ .

تَعَالَى نَسَامِرُ عَمْرٍأ قَدِيمًا

فَلَا أَنْتِ خُنْتِ ..

ولا القلبُ خانُ ..

وقد يسأَلونكِ

أين الأماني ..

وأين بحارُ الهوى .. والحنانُ

فقلّي تلاشتُ

وصارتُ رماداً

لتملاً بالعطر .. هذا المكانُ

رسمنا عليها

جراحاً .. وحلماً ..

كتبنا عليه ..

« ضحايا الزمان »



أترى يفيد الحلم؟

ستجربين حبيتي .. ستجربين
ستجربين الحب بعدى .. والحنين
وستحلمين بفارس غيري
هزيل الحلم
مكسور الجبين
وسترحلين

على جناح الصبح عصفوراً

كموج البحر

لا يلدى جراح المتعبين

وأظل في الأنقاض

أجمعُ بعض أبيام

أدورُ العمر تحرقني

دموعُ الحائرين

مازلتُ أبحثُ في ظلامِ الناسِ

عن زمنٍ برىء الصبحِ

بهدي التائبين

مازلتُ أسكبُ

حزنَ أيامي دموعاً

في بطونِ الجائعينَ

مازلتُ أحلمُ بالزمانِ

الآمنِ الموعودِ يحملُنَا

إلى وطنٍ عنيدِ الحلمِ

مرفوعِ الجبينِ

وغدوتُ أحلمُ ما هنا وحدي

قد كنتِ مثلي ذاتِ يومٍ

تحلُمينَ



مازلتُ أحلمُ
أن يعود العشُ
يؤوى الطير في ليل الشتاء
فالعشُ يهجر طيره
والطيرُ في خوفِ المدينة
يدفنُ الأحلامَ سرّاً
في العراء
أترى يُفيدُ الحلمُ
في زمنِ الشقاء
مازلتُ ألمحُ في ظلامِ الصبح
شيئاً كالضياء

لا تحزنى من ثورنى

فلقد قضيتُ العمرَ

بحاراً يفتشُ

عن رفيقٍ

وظننتُ يوماً

أن فى عينيكِ مأوى للغريقِ

فأُتيتُ أبحثُ فى ربا عينيكِ

عن زمنٍ أعتقُ فيه

أسرابَ الأمانِ

زمنٌ يعيشُ الحلمُ فيه

بغير خوفٍ .. أو هوان
أصبحتُ في عينيكِ تذكّاراً
سطوراً .. ضلّ معناها الزمانُ

متجربينَ حبيبتى .. متجربينَ
سيجىءُ بعدى عاشقُ

يروى الحكايا ..

ينزعُ الأزهارَ من صدرِ الربيعِ
يلقى عليكِ

عبيرها المختوقَ في ليلِ الصقيعِ
ويبيعُ صباحاً بالغروبِ



ويدندنُ الأوهامُ
كالزمنِ الكلوبُ
وأظُلُّ في حُلْمي أذوبُ
فالحبُّ عندي
أن يصيرَ الصبحُ صباحاً
يمسحُ الأحزانَ
عن كلِّ القلوبِ
ألا أصيرَ حقيقةً عرجاء
في زمنٍ لعوبٍ
وأظُلُّ رغمَ اليأسِ

أَنْشُرُ حُلْمَنَا الْمَهْزُومَ

فِي كُلِّ الدُّرُوبِ

سَتَجْرِبِينَ حَبِيبَتِي .. سَتَجْرِبِينَ

وَسَتَحُلِّمِينَ بِنَفَاسٍ غَيْرِي

هَزِيلَ الْحَلْمِ

مَكْسُورَ الْجَبِينِ

مَا زَالَ حُلْمِي

رَغْمَ طَوْلِ الْقَهْرِ

مَرْفُوعَ الْجَبِينِ

قَدْ كُنْتُ مِثْلِي

ذَاتَ يَوْمٍ .. تَحُلِّمِينَ



وطنى لا يسمع أحزاني

الحزنُ يطاردُ عتوالي

وسألتُ الناسَ

عن السلوى ..

عن شيءٍ

يهزمُ أحزاني

عن يومٍ

أرقص بالدنيا

أو فرح بفسكر وجدائي

قالوا أفراحك أوهام

ماتت كرحيق البستان

ودموعك بحر في وطن

لا يعرف حزن الإنسان

كانت أحلاماً

يا قلبي ..

أن يسقط سجن مدينتنا

أنقاصاً ..

فوق السجان
ان تخرس أصوات حُبلى
بالخوف تطارد

حنوائى
كانت أحلاما

يا قلبى ..
ان أصبح فيك مدينتنا
إنساناً ..

مثل الإنسان !



صليبا الأحلام
على قلبى ..



فغدوتُ طريداً من نفسي

يأسُ في الليل

يطاردني ..

من ينقذُ نفسي

من يأسى ..

فالخوف يطارد خطواتي

وتشد الأرض

على قدي

تستنكر موت الكلمات

والدرب الصامت يسألني

أَن أَنبِشَ يَوْمًا

عَنْ ذَاتِي

نَحْتِ الْأَنْقَاضِ

غَدَتِ شَبَحًا

وَرَفَاتًا بَيْنَ الْأَمْوَاتِ

يَا وَيْحِي ..

بَيْنَ الْأَمْوَاتِ !

قالوا :

فِي بَطْنِ مَدِينَتِنَا

عَرَّافٌ بِكُتُبِ أَدْعِيَةٍ

ويلم الجرحُ .. ويشفيه

ويداوى الناس

إذا تعبوا ..

والحائر منهم يهديه

جاء العراف يعاتبني

في قلبك شيء .. تخفيه ؟!

فأجبت :

دموعي أحلام

وضلال أجهل ما فيه

في جوف ظلام مدينتنا

نحى الإنسان .. ونغنيه

ويعوت كثيراً وكثيراً

إن شئنا يوماً نبعثه

ويعود النبض .. ونحييه

ما أسهل أن تحضر قبراً

صوتي يتآكل في نفسي

من منكم يوماً .. يحميه

من يأخذ من عمرى .. عاماً

من يأخذ منى .. أعواماً

لأعيش بصوتي .. أياماً

صوتي يتآكل في قلبي III

كانت أحلاماً يا قلبي

أن يسقط سجن مدينتنا

أنقاضاً

فوق السجان

أن أصبح فيك مدينتنا

إنساناً ..

مثل الإنسان

فهرست

صفحة

- إهداء ۷
- حبيبى .. تغیرنا ۱۱
- عیناک أرض لا تحنون ۲۳
- عودة الأنبياء ۴۵
- وما زال عطرك ۴۸
- لو أننا ۵۴
- أنا والليل .. والشعر ۶۵
- دائماً .. أنت بقلبي ۷۵
- لا أنت أنت ولا الزمان هو الزمان

صفحة

- كان حليماً ٨٤
- سيقى نشيدى ... ٨٨
- الصبح حلم لا يحىء ... ٩٢
- حبيب غلر ... ١٠٩
- انسان .. بلا انسان ... ١١٣
- ضحايا الزمان ... ١١٨
- أترى يفيد الحلم ... ١٢٠
- وطنى .. لا يسمع أحزاني ... ١٣٠

مؤلفات الشاعر
فاروق جويلا

- أوراق من حديقة اكتوبر
« ديوان شعر »
١٩٧٤
- حبيتي لا ترحلي
« ديوان شعر »
١٩٧٥
- أموال مصر كيف ضاعت
« اقتصاد »
١٩٧٦
- ويبقى الحب
« ديوان شعر »
١٩٧٧

رقم الايداع ٣١٧٩
الترقيم التولى X - ٩٣ - ٧٣١٧ - ٩٧٧

دار مسويح للطباعة
١٢ شارع نويسار (لاطوغلى) القاهرة



لَمْ لَا نَقُولُ لِمَا نَحْنُ فِي النَّاسِ ضَلَّ الرَّاى بِالنَّ

لَمْ لَا نَقُولُ جَيْبَتِي .. قَدَمَاتِ فِينَا الْعَاشِقَانِ

الْبَصْرُ عَطْرُكِ وَالْمَكَانُ .. هُوَ الْمَسْكَنُ

لَكُنِّي مَا عَدْتُ أَشْعُرَنِي رُبَّكَ بِالْأَمَانِ

شَيْءٌ تَكْشُرُ بَيْنَنَا ..

لَأَنْتِ - أَنْتِ .. وَلَا الزَّهَابُ هُوَ

الْثَمَنُ ١٢٥ قُرْشًا



To: www.al-mostafa.com